وقال ابن يعيش كذلك وكذا الخطيب التبريزي والازهري ونقل السخاوي عن ثعلب من قال تعم لفظ
جاء به امرؤ القيس قد اخطأ يعني بغير لا ووجهه ان لا سيما تساق لترجيح ما بعدها على ما قبلها
فيكون مرجاعن مساواته الى التفضيل انتهى لا اخلاص من الريا والسمعة الذي هو اسرع
في العباد من دبيب النمل والتقوى فلذا لعزته قال تعالى فلا تزكوا انفسكم اي بالاعمال التي باشرتم
هو اعلم بمن اتقى بمن كان عمله مصحوبا بها او بالتقوى من الريا والسمعة فينفعه ويرفعه
مشيرا حال من فاعل قال بان تزكية النفس عند عمال البر والورع انما يكون بالتقوى فهي المزكية
للاعمال والرافعة للعمال وانما لا يعلم كنهها وحقيقتها عطف تفسير الا الله تعالى واما الناس
فيعرفون ظواهرها وشعايرها والمعرفة الثانية المتوقف عليها العلاج مثلها اي المعرفة
التي سبقت في المعرفة الثانية فيما قبل هذا فتذكرها النيشاء منه خلاصك من الافة والثالث
من الاسباب النسب والحسب بفتحتين ما يعد المرء من الماثر مصدر حسب كشرف قال ابن السكيت
الحسب والكرم يكونان في الانسان وان لم يكن لآبائه شرف ورجل حسيب كريم بنفسه قال
واما المجد والشرف فلا يوصف بهما الانسان الا اذا كانا فيه وفي ابائه وقال الازهري
الحسب الثابت له ولابائه فالحسب الفعاله ولابائه ماخوذ من الحساب وهو عد المناقب
لانهم كانوا اذا تفاخروا حسب كل واحد مناقبه ومناقب ابائه ويشهد لابن السكيت
قوله ومن كان ذا نسب المرء دينه وقولهم يجزى المرء على حسب عمله اي مقداره كذا في المصباح
والكرم وسكت عن التكبر اكتفاء بما تقدم بهما ناشي عن الجهل ايضا لانه تعزز بكمال غيره وما الفخر بالعظم
الرميم وانما الفخار الذي ينبغي بنفسه ولذا قيل ليس بفتح اللام المؤذنة بالقسم والهمزة لانها
المصدر فخرت بفتح اوله اي افتخرت باباء ذوي اصحاب شرف علو لقد صدقت في الفخر بهم
ولكن بسكون النون لتدارك بئس ما فاعلوا الفاعل سنت وما تمييز ولدوا وقال غيره
في هذا المعنى نعم الجدود ولكن بئس ما ولدوا قال صلى الله تعالى عليه وسلم فيما اخرجه مسلم المرموز
بقوله م عن ابي هريرة رضي الله عنه من بطا بفتح الموحدة وتشديد المهملة اخر به عمله لسوئه
لم يسرع به نسبه انما الاسراع المرضي لله بحسن العمل انظر الى ابن ادم عليه السلام قابيل
ابن نبي الله ورسوله كما قال النووي وغيره وقابيل بالقاف وبعد الالف موحدة فتحتية
اسم اعجمي وابن نوح عليه السلام كنعان بفتح الكاف وسكون النون الاولى بعدها مهملة
وكونه ابن نوح قول الجمهور وهل نفعهما نسبهما مع ما قام بهما مما ذكره مولانا
في التنزيل ثم انظر بعد اعتبار شان المذكورين مع قرب اتصالهما بمن نسبا اليه الى
نسبك الحقيقي الذي نشات عنه ونبت عليه فان اباك القريب جدا الذي

تولدت

تولدت عنه ونشئت منه نطفة مني قذرة من القذر ما يستقذر وجدك البعيد الذي خلق
منه ابوك ادم تراب ذليل لا منع به ولا قوام له فكيف يليق بك التكبر بالنسب وهذا ثاني
نسبك ولذا قال علي رضي الله عنه عجبت لابن آدم كيف تفخر واوله نطفة قذرة واخره جيفة
قذرة وهو بينهما يحمل العذرة والسبب الرابع للكبر والتكبر الجمال بفتح اوليه قال سيبويه هو
رقة الحسن والاصل جماله بالهاء كصباحة الا انهم حذفوا الهاء تخفيفا لكثرة الاستعمال
حكاه في المصباح وذلك اي الكبر به اكثر ما يجري في النسا لتطويهن اليه لان به تتفاوت
الرغبة فيهن وهذا اي الكبر به ايضا جهل كالذي قبله انه فان لانه حادث وذلك شانه
سريع الزوال بدليل العيان لا تنظر ايها المتكبر بجمالك الى ظاهرك نظر البهايم اليه والنظر
الى باطنك اهو معمور بنور العرفان معمور بواردات الفضل والاحسان ام لا نظر العقلاء
فذلك الذي يتنافس فيه المتنافسون اولك نطفة مني سمي لانه ينطف اي ينطق في الرحم
مذرة بفتح الميم وكسر المعجمة بعدها راء شغيرة اي فاسدة خرجت بتانيث مذرة باعتبار الجملة بعدها
بالمفرد فانه قراته بتاء الخاط كانه استنافا للمبيله من مجرى البول قال الله تعالى خلق من ماء
دافق يخرج من بين الصلب والترائب ودخلت في مجرى اخر للبول وهو رحم المرأة واختلطت
بنطفة اخرى نطفتها لانه تركب من ما بهما وبدم الحيض الذي هو غذاؤك حين نطفتها
مدة كونك حملا ثم خرجت منه من الفرج الاخر مرة اخرى بعد خروجك اولا من فرج ابيك
واخرك اذا مت جيفة بكسر فسكون في المصباح هي الميتة من الدواب سميت به لتغير
ما في جوفها قذرة بفتح فكسر مستقذرة وانت بينهما بين زمني المولد والموت حمال
بصيغة المبالغة من الحمل العذرة بفتح المهملة وكسر المعجمة وفسره بقوله الرجيع يعني الغائط
فعيل بمعنى الفاعل لانه رجع عن حالة الاولى الى الاولى بعد ما كان طعاما او علفا في امعائك
جمع معا بكسر ففتح مقصورا او البول في مثانتك بفتح الميم والمثلثة والنون والفوقية
مجمع البول والمخاط ما يسيل من الانف من رطوبات الدماغ في انفك والبزاق بضم
الموحدة وتخفيف الزاي وتبدل صادا او سينا في فيك وبين في وفي جناس لفظي
والوسخ في اذنيك والدم في عروقك والصديد بفتح المهملة الاولى وكسر الثانية الدم
المختلط بالقيح وقال ابو زيد هو القيح كانه الماء في رقته والدم في شكله وزاد بعضهم
فاذا احتشر فهو منه تحت بشرتك بفتح الموحدة والمعجمة الجلد والصنان بضم المهملة
وتخفيف النونين ريح الابط المتغير تحت ابطك بكسر فسكون وتغسل الغائط بيدك
بدل العذرة تفننا في التعبير واصله المكان المنخفض من الارض سمي به الخارج للمجاورة